

بحار الأنوار

[122] ولست به غير أنه بك شبيه. وأقسم بالله [أنه] لولا بعض الاستبقاء لوصلت إليك مني نوازع تفرع العظم وتهلس اللحم واعلم أن الشيطان قد ثبطك عن أن تراجع أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك والسلام. بيان: [قوله عليه السلام:] " فإنني على التردد " قال ابن أبي الحديد: ليس معناه التوقف بل التردد والتكرار أي أنا لائم نفسي على أنني أكرر تارة بعد تارة أجوبتك عما تكتبه وأجعلك نظيرا لي أكتب وتجيبي وتكتب وأجيئك وإنما كان ينبغي أن يكون جواب مثلك السكوت [قوله عليه السلام:] " لموهن رأيي " أي أعدت واهنا ضعيفا والغرض المبالغة في عدم استحقاقه للجواب وإلا فلم يكن فعله عليه السلام إلا حقا وصوابا. [قوله عليه السلام:] " وإنك إذ تحاولني الأمور " الظاهر من كلام الشارحين أنهما حملا المحاولة على معنى القصد والارادة وحينئذ يحتاج إلى تقدير حرف الجر. ويحتمل أن يكون مفاعلة من حال بمعنى حذر ومنع أي تمانعني الأمور وتراجعني السطور أي بالسطور كالمستثقل النائم قال ابن أبي الحديد: أي كالنائم يرى أحلاما كاذبة أو كمن قام بين يدي سلطان أو بين قوم عقلاء ليعتذر عن أمر أو ليخطب لامر في نفسه " قد بهظه مقامه ذلك " أي أثقله فهو لا يدري هل ينطق بكلام هو له أم عليه فيتحير انتهى. وفي قوله عليه السلام: " إنه بك شبيه " إيدان بأن معاوية أقوى في ذلك ويقال: استبقيت من الشيء أي تركت بعضه واستبقاه أي استحياه ويحتمل أن يكون من أبقيت عليه أي رحمته. " نوازع تفرع العظم " قال ابن أبي الحديد: روى نوازع جمع نازعة أي جاذبة قالعة ويروى " قوارع " بالقاف والراء ويروى " تهلس اللحم ". " تهلس " بتقديم اللام فأما تهلس بكسر اللام فالمعنى تذيبه حتى يصير كبذن به الهلاس وهو السل. وأما تهلس فهو بمعنى تلحس